

شهيد

الشهيد محمد سُومَن شِكْدَارُ

1 مارس، 1993

تاريخ الميلاد:

5 أغسطس، 2024

تاريخ الاستشهاد:

ঢাকা সিটি

المحافظة:

باريسال

المنطقة:



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: عامل مكان الوفاة: أمام برج بونجي، شارع برغوتي، بدّا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

كان الشهيد محمد سُومَن شِكْدَارُ من المناضلين الشجعان في الحركة الطلابية الجماهيرية المناهضة للتمييز في القرن الحادي والعشرين في بنغلاديش، حيث قاوم القمع بشجاعة حتى استشهد برصاص الشرطة التابعة للنظام الاستبدادي بقيادة حسينة. وُلِدَ الشهيد في 1 مارس 1993 م في قرية كُبَاي، التابعة لاتحاد بَاكِزْغَنْجُ بمحافظة بَارِشَال، ونشأ في أسرة فقيرة ومعدمة. عمل الشهيد محمد سُومَن شِكْدَارُ كعامل يومي شريف، وأحياناً كبائع متجول، حيث كافح بشرف من أجل لقمة العيش رغم قسوة الظروف. وبسبب الفقر الدائم الذي كان يُطارده، كان يعمل في بيع المنتجات المختلفة لسكان الأحياء ليتمكن بالكاد من إعالة أسرته.

في انتفاضة شعبية امتدت على مساحة 62 ألف ميل مربع، كان الشهيد محمد سُومَن شِكْدَارُ واحداً من أولئك الذين تحدّوا إغراءات الحياة وزخارفها، ووهبوا أرواحهم في سبيل النضال ضد الظلم والتمييز. لقد سطر اسمه في سجل الشهداء خلال ثورة أغسطس التاريخية، مقدماً نموذجاً خالداً للتضحية والفداء، ليكون مصدر إلهام للأجيال القادمة من الشباب والعمال والكادحين. وقد حظيت هذه الانتفاضة الشعبية باعتراف واسع من الدول الديمقراطية حول العالم، مثل الولايات المتحدة، وبريطانيا، واليابان، وكندا، كما نالت تأييداً على المستوى الدولي.

كان الشهيد محمد سُومَن شِكْدَارُ رجلاً عصامياً، نشأ في كنف الفقر والمعاناة، غير أن قلبه ظل عامراً بحلم بسيط؛ حياة كريمة قوامها الصدق، والنزاهة، والكسب الحلال، والوقوف في وجه التمييز والظلم. ولد في قرية كُبَاي، التابعة لمنطقة بَاكِزْغَنْجُ في محافظة بَارِشَال، حيث ترعرع في بيئة متواضعة. وبسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة، اضطر إلى مغادرة قريته متجهًا إلى العاصمة، بحثاً عن لقمة العيش، رغم أنه لم يكن يقرأ أو يكتب.

كان سُومَن شِكْدَارُ مثالاً للأمانة والاجتهاد في عمله، حيث تنقّل بين الأعمال الشاقة، من عامل بسيط إلى بائع متجول، محاولاً تأمين لقمة العيش لأسرته. وفي الخامس من أغسطس 2024 م سقط شهيداً خلال الانتفاضة الشعبية، ليترك وراءه إرثاً من القيم والمبادئ التي ستظل منارة تهتدي بها الأجيال القادمة.

كان الشهيد محمد سُومَن شِكْدَارُ الأخ الأوسط بين ثلاثة إخوة، ينتمي إلى أسرة من الطبقة المتوسطة المحدودة الدخل. تميز بدمائه الخلق وحسن المعشر، وكان محبوباً بين الناس. كان لديه شقيقان؛ سُهاغ شِكْدَار، الذي يبلغ من العمر 34 عاماً، وشقيقه الأصغر شميم شِكْدَار، البالغ من العمر 22 عاماً. كما ترك وراءه طفلاً صغيراً لا يتجاوز عمره 22 شهراً، يُدعى أليف شِكْدَار.

لم يتمكن سُومَن شِكْدَارُ من إكمال دراسته بعد الصف الثامن، حيث اضطر إلى مغادرة قريته بحثاً عن مصدر رزق يتحمل به مسؤوليات أسرته. وفي ظل الفقر المدقع الذي كانت تعانيه عائلته، اتجه إلى العاصمة دكا، منطقة بدّا، حيث بدأ العمل كعامل يومي لكسب لقمة العيش. وعلى مدار ثلاث إلى أربع سنوات، عمل في أماكن متفرقة في المدينة، محاولاً بشق الأنفس تأمين احتياجات أسرته. عاش في منزل مستأجر متواضع برفقة أفراد عائلته، وكان لهم بمثابة السند الذي يعتمدون عليه في حياتهم.

مع اندلاع الحركة الطلابية المناهضة للتمييز في البلاد، وبعد 15 عاماً من الحكم الاستبدادي والقمع واستغلال القوانين، فضلاً عن ارتفاع الأسعار، وازدياد عمليات القتل خارج نطاق القانون، وغياب العدالة، تفاقم الغضب الشعبي. في هذا السياق، قرر سُومَن شِكْدَار الانضمام إلى المحتجين، مستجيباً لنداء الحرية والعدالة.

ورغم فقره المدقع، لم يكن سُمْن مجرد متفرج، بل شارك بفاعلية في دعم الحركة، حيث كان يقدم الماء والطعام الجاف للمتظاهرين. لكن خلال إحدى المظاهرات أمام برج فوجي في شارع براغاتي سَرَاني، فتحت الشرطة النار على المحتجين، لتخترق رصاصاتهم جسد سُمْن شِكْدَار، فسقط شهيداً وسط صرخات الغضب والحزن. كان ذلك مشهداً مأساوياً؛ إذ فارق الحياة تاركاً وراءه زوجة مفجوعة وابنة لم تكد تبلغ عامها الثاني، في وطنه الذي لطالما أحبه، بنغلاديش.

في يوم الاثنين 5 أغسطس 2024م عند الساعة 12:00 ظهراً، غادر الشهيد سُمْن شِكْدَار منزله المستأجر في منطقة بَدَا، دكا، سعياً وراء لقمة العيش. في ذلك الوقت، كانت شوارع العاصمة تعج بالمظاهرات التي يقودها الطلبة ضد التمييز والظلم. وبينما كان يعبر الطريق، شاهد المتظاهرين وانضم إليهم، محاولاً تقديم الدعم والمساندة بقدر استطاعته. لم تمض لحظات حتى تحول المشهد إلى مأساة عندما فتحت قوات الشرطة، التابعة للنظام الاستبدادي، النار على المحتجين. أصابت إحدى الرصاصات جسد سُمْن شِكْدَار، فسقط على الأرض متأثراً بجراحه. وبعد نقله إلى المستشفى، أقر الأطباء وفاته رسمياً.

كان سُمْن شِكْدَار قد هجر قريته متأثراً بالكوارث الطبيعية التي جرفت أرضه الزراعية الوحيدة، مما اضطره إلى النزوح للمدينة بحثاً عن لقمة العيش. كانت أسرته تعاني من الفقر المدقع وعدم المساواة الاجتماعية، فكان فقدانته بمثابة كارثة إنسانية عمقت معاناة ذويه. تكشف هذه المأساة الوجه القاسي للتمييز الاجتماعي والاقتصادي الذي يعاني منه المجتمع. رحل سُمْن شِكْدَار، لكنه ترك وراءه جرحاً نازقاً في ضمير الأمة.

الشهيد محمد سُمْن شِكْدَار في سطور

اسم: محمد سُمْن شِكْدَار

● تاريخ الميلاد : 01-03-1993م

● اسم الوالد : محمد يوسف شِكْدَار

● اسم الوالدة : معسومة بِيغُوم

● العنوان الدائم : قرية كُوبَاي، اتحاد كُوبَاي، مركز بَاكِرَغَنْج، محافظة بَارِشَال

● الابن: أَلَف شِكْدَار، المهنة: عامل

● مكان الحادث: أمام برج بونجي، طريق براغاتي، بَدَا، دكا

● وقت الإصابة: الساعة 12:00 ظهراً

● وقت الاستشهاد: الساعة 12:00 ظهراً

● نوع الإصابة: إصابة بعيار ناري في الصدر

● الجهة المنفذة للهجوم : الشرطة القاتلة وأفراد التنظيم الطلابي الإرهابي التابع لحكومة السفاحة حسينة

● مكان دفن الشهيد حالياً: في قريته كُوبَاي

آية قرآنية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون (آل عمران ١٦٩: ٣)

الحديث الشريف

للشهيد سبعون شفاعة لأقاربه في الجنة. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

